استخدام قوته ليسقط». الماء يستسلم للسكين دون أن تستطيع قطعه. إنه منيع لأنه يستسلم. يرى /واطس/في المصارعة اليابانية تطبيقاً لـ/وو ـ وي/.

إن القاومة السلبية لـ/غاندي/ هي أيضاً شكل من أشكال الـ/وو ـ وي/ إلا أنه يجب عدم المبالغة بهذه المقارنات فلاعب الجيدو يريد هزيمة خصمه. وغاندي كان يريد استقلال الهند، وليس المقصود هنا باللاعنف المعنى العميق للكلمات وبالفرنسية قد يقال لـ«تراجع من أجل أن تقفز بصورة أفضل» وبالانكليزية «تذلل من أجل أن تفوز».

## الماء والسكين:

كان /لاو ـ تسو/ يعني بالـ/وو ـ وي/ شيئاً آخر. ومرة أخرى، تبين مقارنة /واطس/ هدف هذه العبارة بشكل أفضل:

«الماء يستسلم للسكين ولكنه يظل معصوماً عن الجروح».

عدم فعل أي شيء وبالتالي فعل كل شيء يجب بلوغ الهدف عن طريق اللافعل وربما هذه ليست إلا قضية كلمات. عندما قال المسيح «لايغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير» فإنه يعطي كلمة «غلب» معنى مختلفاً عن المعنى الدارج. وبالنسبة له المقصود هو غلب العدو ليجعل منه صديقاً. ينزع سلاحه بالتسليم وبمحبته. إنه نصر حيث يصبح المغلوب غالباً أيضاً. إن الهدف الذي يبلغه اليابانيون بالجيدو، يبلغه الغربيون بالمصارعة. ولكن مايعنيه /لاو ـ تسو/ بالـ/وو ـ وي/ والمسيح بالـ /لاتقاوموا الشر/ لايمكن تحقيقه أبداً بالعنف. يقول المسيح في إنجيل متى ـ الإصحاح ٥:

«سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم لاتقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فإترك له الرداء أيضاً، ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين. من سألك فاعطه ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده.

سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم أحبو أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين، ويمطر على الأبرار والظالمين».

يحتوي الإنجيل على تأكيدات عديدة مماثلة.